

الفائق في غريب الحديث

- أبو هريرة رضى الله عنه ويُلُّ للعرب من شَرِّ قد اقترب ! ويل للزَّرِّ بريَّة .
زرب قيل : وما الزَّرِّ بريَّة ؟ قال : الذين يدخلون على الأُمراء فإذا قالوا شَرًّا أو
قالوا شيئاً قالوا : صدَّقْت . شبَّهم فى تلونهم بالزَّرِّ بية واحدة الزَّرِّ أبى وهى
القطُوع الحيرية وما كان على صدَّعَتها . وعن المورِّج أنها فى الأصل ألوانُ النبات
إذا اصفَّرت واحمرَّت وقد ازَّرابَّ الذَّبتُ فسَميت بها البسط تشبيهاً وفيها لغتان :
كسر الزاى وضمها . وعن قطرب الزَّرِّ بى مكسوراً بلا تاء . أو شبهَّهم بالمنسوبة إلى
الزَّرِّ وهى الغنم فى أنهم ينقادون للأُمراء ويمضون على مشيئتهم فعَلَّ الغنم فى
انقيادها لراعيها واستيساقها له . وفى الزَّرِّ لغتان : الفتح والكسر . الدَّولى C تعالى
لقى ابن صدِّيق له فقال له : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته الحمَّى ففضخته فَمَخَّ
وطَبَخْتَه طَبَخَلاً وتركته فَرَخا قال : فما فعلت امرأتُه التى كانت تُزَّارُّه وتُمَّارُّه
وتشارُّه وتهاوُّه ؟ قال : طَلَّقَهَا فتزوَّجَ غَيْرَهَا فحطيت عنده ورَضِيَتْ وبَطَّيْتُ قال أبو
الأسود : فما معنى بَطَّيْتُ ؟ قال : حرفٌ من اللغة لم تَدْر من أى بَيْضٍ خرج ولا فى أى
عُشٍّ دَرَج ! قال : يابن أخى لا خير فيما لم أَدْر ! .
زَرَّ المَزَّارَّة : من الزَّرِّ وهو العَصَّ وحمار مَزَّرَّ . المُمَّارَّة : أن تلتوى عليه
وتخالفه من أَمَرَّ الحبل إذا شَدَّ فتَلَّه . والمُهَّارَّة : أن تهَرَّ فى وجهه . يمكن أن
يُقَال فى بَطَّيْتُ : إنه وصف لها بحُسْنِ الحال فى بَدَنِهَا ونِعْمَتِهَا من قولهم : لحمه
خَطَّ بَطَّيَّ لغة فى خَطَّاً بَطَّاً كما قالوا : دَوَّ ودَوَّى وأرض عَذَبَة وعَذَاة وإن كان
الأكثرُ فيه أن يُسْتَعْمَلَ على سبيل الإِتباع فقد حكى الأصمعى عن قوم من العرب إفراده
وأنهم يقولون : إنه لبَطَا . عكرمة C تعالى قيل له : الجُنُبُ يغتَمَس فى الزَّرِّ نَوَق
أَيُجَزُّه من عُسَلِ الجَنَابَةِ ؟ قال : نعم